الاستاذ سليمان الظاهر

(مولده ونشأته) = هو سليمان بن محمد بن علي بن ابراهيم بن حمود بن ظاهر زين الدين العاملي النبطي ، ولد بالنبطية في اليوم العاشر من المحرم سنة ١٢٩٠ ودخل مكتب بعض شيوخها في السنة العاشرة من عمره فقرأ القرآن الكريم وشدا شيئاً من الخط والاملاء وهو كل ما كان يحويه مكتب ذلك الزمان من علم وتعليم وخرج منه بعد سنة وفي نفسه نزوع للتعليم غرسه فيها والده ولما كانت وسائله مفقودة من بلده في ذلك الحين والرحلة الى غيره خارجة عن حدود طاقته وقد امتلأ قلبه من حب العلم وهو بعد لم يعرف له حداً ولا رسماً ولهج به و بتلمس وجوه طلبه لسانه رأى والده ان يلتمس من صديقه السيد محمد نور الدين الموسوي المقيم بقرية النبطية الفوقا على بعد نصف ساعة من النبطية منحه جزءاً من وقته يلقنه به بعض الدروس النحوية فأجابه الى ما التمسه فأخذ يتردد عليه صبيحة كل يوم ويقرأ عليه بعض المتون في علم النحو حفظاً وثابر على ذلك مدة من الزمن الى ان تهيأت له الرحلة الى مدرسة العلامة السيد حسن آل ابراهيم بقرية النميرية على بعد ستة أميال من النبطية فمكث فيها بضعة أشهر يدرس مبادئ علمي النحو والصرف ثم أقفلت تلك المدرسة لاسباب لا محل لذكرها فرجع الى بلده وعاود الدرس على أستاذه الاول مع بعض رفاقه الى سنة ١٣٠٣ التي قدم فيها النبطية عن دعوة من أهلها السيد محمد آل ابراهيم فلازمه وقرأ عليه شطراً من العلوم العربية وآدابها وشيئاً من الفلسفة القديمة والالهيات والكلام ، وفي تلك الايام نبه شأن مدرسة بنت جبيل لمؤسسها الشيخ موسى شرارة فارتحل اليها وأقام بها بضعة اشهر وعاد في ايام عطلتها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان آخر عهده بها لوفاة مؤسسها . وفي سنة ١٣٠٦ جدد اول أساتذته السيد محمد نور الدين مدرسة آبائه في النبطية الفوقا ونسل اليها الطلاب من كل حدب وصوب فانتقل اليها ودرس فيها على الاستاذ الفاضل الشيخ جواد السبيتي بعض شرح الشمسية للقطب في المنطق وشرح التلخيص للسعد في المعاني والبيان الى سنة ١٣٠٩ التي قدم فيها النبطية من النجف الاشرف عن دعوة من سكانها السيد حسن يوسف وأنشأ فيها مدرسة حفلت بالطلاب فكانت من خيرة المدارس العاملية وأمها الكثيرون من الافاضل وكان من جملة الوافدين عليها الاستاذ الشيخ احمد آل مروة فدرس عليه تتمة شرحي الشمسية والتلخيص ومقدمة معالم الدين في اصول الفقه وبعض كتب الكلام ودرس رسائل الفقيه الاصولي الشيخ مرتضى الانصاري في الاصول وكتابيه المكاسب والطهارة في الفقه والقوانين في علم الاصول للميرزا القمي وشرح اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني على رئيس المدرسة . وكان مع ذلك يلقي على الطلاب دروس المعاني والبيان والمنطق والفقه والاصول والكلام الى سنة ١٣٢٤ وهي السنة التي توفي فيها آخر اساتذته فافترق شمل الطلاب وكان ذلك آخر عهده بتلقي دروس العلم ولكنه عكف على المراجعة ومطالعة الكتب العصرية والمجلات العلمية فكانت له في ذلك قدم صالحة .

(نشأته الأدبية) = نما فيه الميل الى مزاولة الادب العربي وممارسة الكتابة والتمرن على أساليبها العصرية نابذاً الطريقة القديمة العقيمة التي كانت متبعة في جبل عامل فلم ينتقص حظه من اجتهاده وتحرى طريقة الكرام الكاتبين من أبناء عصره وراسل بعض الصحف البيروتية واللبنانية والدمشقية وتولى كتابة المقالات الافتتاحية في جريدة المرج التي أنشأها في أوائل الانقلاب العثماني في الجديدة صديقه الحميم الطبيب أسعد ذياب رحال الى ان حجبتها الحرب العامة وكتب في مجلة العرفان لصديقه الشيخ احمد عارف الزين وفي جريدته جبل عامل المحتجبة أبحاثاً في السياسة والاجتماع والاخلاق والتاريخ .

أولع بنظم الشعر وهو ابن خمس عشرة سنة ولكنه نهج فيه مناهج شعراء العصر ونبذ الطريقة القديمة التي كانت وما زالت متبعة في بلاده ؛ وجل منظوماته في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأخلاق والاجتماع والوصف وذم مساوئ المدنيـة الحاضرة ، والمنشور بالطبع من قصائده قليل والكثير منها ولاسيما ما كان في الحرب العامة وما بعدها لا يزال مطوياً وهو قليل الرغبة بنشر شعره .

له بعض المؤلفات ولم يطبع منها شيء ، منها رسالة في أحوال ابي الاسود الدؤلي وأخرى في نقض مذهب دارون وكتاب الشعر العاملي المنسي خرج منه ثلاث مجلدات وهو احد جامعي ديوان العراقيات وله ديوان شعره وهو ولوع باقتناء الكتب في مختلف الفنون وما جمعه في مكتبته يبلغ زهاء الف كتاب .

(حياته السياسية) = عني بالسياسة منذ الصغر ولاسيما ما يتعلق منهـا بوطنه ونكب في سبيلها نكبات في الحرب العامة وكان في القافلة الاولى بين مسجوني عاليه سنة ١٣٣٣ وبعد سجنه ثلاثة وخمسين يوماً خرج مبرءاً من التهم السياسية وكان لصديقيه الامير شكيب أرسلان ورئيس المجمع العلمي السيد محمد كرد علي يد بيضاء في المدافعة عن مسجوني تلك القافلة . وبعد الحرب أصابه سهام من أذى السياسة . ويتجنب اليوم كل عمل سياسي لما جرته عليه السياسة من النكبات .

(في الجمعيات) = دخل سنة ١٣١٦ عضواً في جمعية التعاون الخيري العام . وهو احد مؤسسي المحفل العلمي العاملي في العهد الحميدي ولكنه لم يكتب له البقاء وكان عضواً في الهيأة المركزية بفرع جمعية الاتحاد والترقي الذي تأسس في بلدة في أوائل الانقلاب العثماني وعضواً في الجمعية الخيرية العاملية التي تأسست في النبطية سنة ١٢٣١ وعضواً في جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في بلده منذ تأسيسها الى سنة ١٣٤٢ وهو من عمدة المدرسة الدينية العلمية التي جددها الحاج حسين الزين واخوه يوسف بك الزين وتولى بعد الحرب رئاسة جمعية نشر العلم في صيدا .

(في التجارة) = اعطي التجارة بعضه فلم تنقد اليـه وما كان للمرء ان يصرف مواهبه الى غير وجهتها ولم يخلق تاجراً (وكل ميسر لما خلق له) ولكن الضرورة وقلة موارد الرزق مع العفة قضت عليه ان يعمل عملاً يبلغ به الكفاف والعفاف وكان نصيبه من كل عمل اقتصادي مارسه نصيب الأديب الشـرقي ، ولم يفلح في عمل تجاري .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(في الوظائف) = ندب سنة ١٣٣٨ على أثر الاحتلال وتشكيل حكومة صيدا الوطنية برئاسة رياض بك الصلح — قاضي تحقيق (مستنطق) في محكمة صيدا البدائية فلم يسعه الرد وبعد اربعة أشهر استقال منهـا لاسباب لا يتسع المقام لبسطها وسنة ١٣٤٢ ندب عضواً لمحكمة كسروان البدائية وبعد اربعـة أشهر ندب حاكم صلح في الهرمل ثم حاكم صلح في النبطية عند تأسيس المحكمة الصلحية فيها الى هذا اليوم . والوظائف من الاعمال التي ينبو عنها طبعه ولاسيما مثل هذه الوظيفة التي هي مزلة للأقدام ومتعبة للوجدان وحسبها ان قيل فيها :

ان نصف الناس اعداء لمن ولي الاحكام هذا ان عدل

ولكنها الضرورة وللضرورة أحكام قضت عليه ان يليها على غير رضى ولله الامر من قبل ومن بعد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net